

## الغزو العراقي للكويت 1990 وتداعياته عربيا وخليجيا والموقف السياسي العماني منه

سالم أحمد بنجيت صفرار

قسم العلوم السياسية، كلية عبدالحמיד أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

[Salim.safrar@gmail.com](mailto:Salim.safrar@gmail.com)

أ.د. الفاتح عبدالله عبدالسلام

قسم العلوم السياسية، كلية عبدالحמיד أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

[elfatih@ium.edu.my](mailto:elfatih@ium.edu.my)

### الملخص:

شكل الغزو العراقي للكويت هزة لكل الأمة الإسلامية والعربية وعلى وجه الخصوص صدمة لكل دول مجلس التعاون الخليجي وبالأحرى الكويت، فلم يكن يخطر ببال أي كان أن يحدث هذا من العراق تجاه الكويت من بلد جار وشقيق يتمزج مع جاره الكثير من وشائج الدين والأخوة والقيم والتقاليد. أحدثت هذه الازمة شرخا كبيرا في الجسم العربي بين مؤيد ومعارض وصدمة إن جاز التعبير لدول الخليج التي لم تستوعب ماحدث وكأن ذلك كابوس حلم يتمنى أن يستفيق منه ، وكانت هذه الأزمة السبيل الذي يتمناه الغرب للتمركز في منطقة الخليج العربي بقواعد عسكرية ثقيلة دائمة ، كانت الجملة التي رمتها سفيرة الولايات المتحدة للرئيس صدام حسين سلاح ذو حدين من جانب ضوء أخضر للعراق ومن جانب آخر آلية مآكرة لاستدراج العراق للفتح كما يتضح، ولو أن هناك ما كتب عن مهارة السفارة دبلوماسيا وعدم نيتها أن تنهي الأمور بهذه الصورة كما تحدث عنها بعض باحثي السياسة الامريكان ، ولكن حدث ما حدث تحت مسببات كثيرة أدت إلى هذه النهاية المريرة وكانت ردود فعل عربية ودولية للخروج من الأزمة ولكن لم تصل إلى نتيجة حتى بلغت الحرب التي أخرجت العراق من الكويت بالقوة.

**الكلمات المفتاحية:** الغزو العراقي للكويت ، الأزمة ، المفاوضات ، الخليج العربي ، الاجتياح

### Abstract

The Iraqi invasion of Kuwait constituted a shock to the entire Islamic and Arab nation, and in particular a shock to all the countries of the Gulf Cooperation Council, and rather Kuwait. This crisis is a great rift in the Arab body between supporters and opponents, and a shock, so to speak, to the Gulf states that did not comprehend what happened, as if it was a nightmare from which it wished to wake up. The US ambassador to President Saddam Hussein is a double-edged sword on the one hand, a

green light for Iraq, and on the other hand, a cunning mechanism to lure Iraq into a trap, as it turns out, even if there is something written about the ambassador's diplomatic skills and her lack of intention to end things in this way, as some American policy researchers talked about, but What happened happened under many causes that led to this bitter end, and there were Arab and international reactions to get out of the crisis, but it did not reach a conclusion until it reached the war that drove Iraq out of Kuwait by force.

**Keywords:** the Iraqi invasion of Kuwait, the crisis, negotiations, the Arab Gulf, the invasion

#### مشكلة البحث:

تركز مشكلة البحث على أزمة غزو العراق للكويت وحتلال العراق لها مدة سبعة أشهر مغامرة لم تحدث في التاريخ أن أقدمت دولة عربية على غزو دولة عربية أخرى ، وتعد مغامرة غير محسوبة العواقب مهما تكن المبررات التي أدت إلى ذلك ، والخلل الذي كشفته هذه الازمة لدى المنظومة العسكرية الخليجية وضيق الافق للخيار السلمي في التعاطي مع الأزمة والتي أدت ونتيجة لهذا الاندفاع دفعت الأمة العربية ومنطقة الخليج على وجه الخصوص الثمن الغالي الذي كان من الممكن تفادي تلك الكارثة لو حكمت البصيرة بين الطرفين .

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الملابس والانعكاسات التي أحدثتها هذه الازمة في العلاقات العربية العربية وعلى منطقة الخليج بشكل خاص والتي هي مسرح هذا الحدث الذي أدى إلى تغيير في خريطة التحالفات الدولية وظهور وضع جديد سوف تتعايش مع المنطقة لسنوات طويلة من خلال الوجود العسكري الأجنبي الذي أصبح لا مندوحة من وجوده للحفاظ على استقرار المنطقة.

#### فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من خلال عدم تحكيم الحكمة والبصيرة ومنح الخيار السلمي المجال لتفادي حدوث الأزمة وعدم التقدير الدقيق للعواقب الوخيمة وسوء نتيجة تمسك وتشنح الآراء بين الطرفين والتي قادت لهذه النهاية المريرة .

#### منهجية البحث:

اعتمد الباحث في هذا المقال المنهج الاستقرائي التحليلي حيث اعتمد الباحث على الكتب والأبحاث والرسائل العلمية التي تناولت هذه الأزمة ، ولقد واجهت الباحث مصاعب في الحصول على المراجع التي تناولت الموضوع بدون تحييز فقد اطلع الباحث على العديد من المصادر ولكن كان بعضها يشوبها التحيز وهي من الصعوبات التي واجهها الباحث في الحصول على الكتابات المحايدة والتي تناولت الموضوع دون تحييز أو اتخاذ نصح عدواني .

### ما يميز هذا البحث:

ما نسعى إليه في هذا البحث والذي يميزه عن بقية الأبحاث التي تناولت هذه الأزمة هو تتبع المسارات التحليلية التي تناولت هذا الموضوع والبعد عن التّخيز حيث اطّلع الباحث على أبحاث وكتابات تناولت هذه الأزمة ولكن للأسف يشوبها التحيز وجانب من العدوانية، كما تناول الباحث بعض الكتابات الحديثة في هذا الموضوع وتناول الباحث الموقف السياسي العماني في هذه الأزمة والسعي لتقريب وجهات النظر عبر القنوات السلمية.

### الدراسات السابقة:

اطّلع الباحث على العديد من الدراسات التي تناولت هذه الأزمة ومنها دراسة فتوح الخترس وآخرون، وهي ندوة بحثية تناولت الأزمة ومقدماتها والتداعيات وردود الافعال ، دراسة جمال مُجّد أمين بعنوان الصراع العراقي الكويتي في عام 1990 - 1991 وتداعياته رسالة ماجستير منشورة ، ومن الدراسات الهامة التي اعتمد عليها الباحث كتاب حرب الخليج الملف السري للمؤلفين بيار سالينجر وأريك لوران والذي فيه الكثير من التفاصيل قبل الأزمة وبعدها ، ودراسة الباحث سمير العقون والتي هي بعنوان الاجتياح العراقي للكويت وانعكاساته على العلاقات العربية العربية 1990 - 1991 وهي رسالة ماجستير منشورة وحث الكثير من التفاصيل والتحليلات ، دراسة بعنوان أزمة الأمن القومي العربي لمن تدق الاجراس للكاتب أمين هويدي والتي تناولت بتعمق الامن القومي العربي والدراسة الأخرى هي كتاب الصراع الدولي في الخليج العربي الغزو العراقي للكويت للكاتب إبراهيم مُجّد حسن والذي تناول الأزمة من عدة حيثيات ومسببات .

في هذا البحث سنتناول هذه الأزمة عبر التحليل حول مسبباتها وذلك من خلال عدة مباحث حيث يتناول المبحث الاول جذور الخلاف العراقي الكويتي قبل الحرب والترسبات التي أدت إلى تلك النهاية المريرة التي دفع ثمنها باهظا كلتا الدولتين العراق والكويت ، أما المبحث الثاني الوساطات العربية والسعي العربي لحل الأزمة سلميا أما المبحث الثالث فيتناول الغزو العراقي والصدمة التي أحدثها في دول الخليج العربي وتبعاتها ويناول المبحث الرابع ردود الفعل العربية وما نتج عن هذه الأزمة من انقسام الجسم العربي بين مؤيد للإدانة ومعارض لها لمنح الحل السلمي أملا في انسحاب العراق بدون حرب، وتناولنا في المبحث الخامس ردود الفعل للقوى الكبرى والمتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بريطانيا، وفي المبحث السادس سنحلل انعكاس الغزو العراقي على المنطقة العربية ودول الخليج العربي، وفي المبحث السابع سوف نتحدث عن الموقف السياسي العماني حول الأزمة وكيفية تعاطي الدبلوماسية العمانية في هذا الحدث .

### مقدمة

أحدث الغزو العراقي للكويت صدمة لكل الامة الإسلامية، والعربية على وجه الخصوص، وصدمة لكل دول مجلس التعاون الخليج وبالأحرى الكويت، التي لم تتوقع يأتي هذا العدوان من بلد جار وشقيق يتمازج معه وشائج الدين والأخوة والقيم والتقاليد. لقد أحدثت هذه الازمة شرخا كبيرا في الجسد العربي بين مؤيد ومعارض وصدمة إن جاز التعبير لدول الخليج التي لم تستوعب ماحدث وكأن ذلك كابوس حلم يتمنى أن يستفيق منه ، وكانت هذه الازمة السبيل الذي يتمناه الغرب خصوصا الامريكان لإيجاد ذريعة للتمركز في منطقة الخليج العربي بقواعد عسكرية ثقيلة دائمة ، كانت الجملة التي رمتها سفيرة الولايات المتحدة للرئيس العراقي صدام حسين سلاح ذو حدين فمن جانب تفهم بعدم نية امريكا التدخل وهذا الوضع خلاف داخلي عربي ، ولكن من جانب آخر آلية ماهرة لاستدراج العراق للفخ كما يتضح ، ولو أن هناك من كتب عن مهاره السفيرة دبلوماسيا وعدم نيتها أن تنتهي الامور بهذه الصورة كما تحدث عنها بعض باحثي السياسة الامريكان ، ولكن حدث ما حدث تحت مسببات كثيرة وعدم رؤية الحكمة بين الطرفين وللأسف لم يقم العراق بدراسة العواقب دراسة متأنية وايضا تشدد الطرفين العراقي والكويتي بموقفهما في التفاوض قبل الازمة وتعقدت الامور والتي أدت إلى هذه النهاية المريرة .توالت ردود الفعل العربية والدولية للخروج من الازمة قبل خيار الحرب ولكن لم تصل الى نتيجة حتى بلغت الحرب التي أخرجت العراق من الكويت بالقوة ، لقد أدت انعكاسات هذه الازمة على الامة العربية وفي التوازنات وتغيرت معها خريطة التحالفات الدولية وأدت إلى تكاليف مالية وأعباء تكبدها العراق والكويت والمنطقة وكان بالامكان تفاديها .

#### أولا جذور الخلاف العراقي الكويتي قبل الحرب:

تعود إشكالية الخلاف إلى ثلاث محاور "الاول جغرافي والثاني إقتصادي والثالث سياسي فمن الناحية الجغرافية تمثل الكويت موقعا إستراتيجيا بالنسبة لبريطانيا حينما كانت تهيمن على المنطقة ، وتم توقيع إتفاقية الحدود في العهد البريطاني بين العراق والكويت في العام 1923 والتي كانت لصالح الكويت ، وتحدد النزاع الحدودي مع العراق منذ العام 1978 وحاول العراق المطالبة بجزيرتي بويان ووربة بعد أن رفض الكويت أن يستاجرهما العراق ، إذ يمثل موقع الجزر بوابة العراق للوصول الى المياه المفتوحة للخليج العربي وتعود الجزيرتين للملكية الكويتية وتدعي العراق ملكيتها وحاول العراقيون الحصول عليها بالقوة بين عامي 1961 و 1973 " (أمين، 2019). كانت الخلافات موروثه منذ الوجود البريطاني في المنطقة ولم تهدأ "إشكالية الحدود بين البلدين سوى فترة الازمات والتي منها حرب العراق وإيران والتي كانت الكويت أهم الداعمين للعراق فيها، وفي الواقع يشكل إنتصار أي الطرفين العراق أو ايران قلق المنطقة حسب تحليل بعض الباحثين فالمنتصر ستكون غايته التالية السيطرة على المنطقة" (الخترس وآخرون، 1995م). لقد كان هدف القيادات العراقية منذ الملك "غازي ونوري السعيد وأحمد حسن البكر وعبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وصولا الى عهد الرئيس صدام حسين ضم الكويت التي يعتبرونها جزء من العراق وإحدى محافظاته " (أمين، 2019). أما من الناحية السياسية وعلى الساحة الدولية كانت هناك إرهابات ومتغيرات حدثت على الساحة الدولية والتي منها إنحسار دور "الاتحاد السوفيتي عالميا بعد تفككه وخلو الساحة للولايات المتحدة الامريكية كقوة عالمية

تتهياً لقيادة العالم وأدى الاجتياح إلى قيام الرعاية الامريكية العالمية الاولى في منطقة حيوية من حيث الاهمية والمصالح وذلك حتما يتضح تركيز الولايات المتحدة على مصالحها ولن تسمح لأي نظام كان بالسيطرة الفعلية على منابع الطاقة التي تشكل عصب الحياه الاقتصادية للغرب وأمريكا بالدرجة الاولى الامر الذي لن تقوم الاخيرة بالسماح لما يهدد قيام النظام العالمي الجديد ، وكما تبين المصادر التي تناولت هذا الجانب تقدير القيادة العراقية للموقف الامريكي فمن وجهة النظر العراقية ضعف القيادة الامريكية في معالجة الامور خصوصا بعد المحادثات بين القيادة العراقية والمسؤولين الامريكين وأهمهم السفارة الامريكية "ابريل غلاسي حينما إلتقت بالرئيس صدام حسين في لقاء طويل وحينما تناول الامر إشكالية الحدود ذكرت السفارة للرئيس صدام حسين أن الخلافات الحدودية بين العراق والكويت ليست قضيتنا وهنا كأنه الضوء الاخضر لعدم تدخل أمريكا وهذا الفخ الذي إستدرج إليه العراق" ،(سالينجر، 1993م) في الواقع لم تكن السفارة الامريكية هي أول من أوحى للعراق أن الولايات المتحدة لن تتدخل حيال أي حدث بين العراق والكويت فقد صرحت الناطقة "باسم الخارجية الامريكية تتوجر وأشارت أن أمريكا تلتزم تجاه أصدقائها في الخليج ولكنها أكدت عدم وجود معاهدة دفاع بين أمريكا والكويت" (إبراهيم وآخرون، 2020). وفي السياق ذاته أكد "جون كيلبي والذي بصفته سكرتير الدولة المساعد لشؤون الشرق الاوسط في شهادته أمام اللجنة الفرعية للشرق الاوسط في الكونجرس عدم وجود معاهدة دفاع بين الكويت والولايات المتحدة وقد نُقل هذا الحوار عبر الاذاعة البريطانية المسموعة في بغداد وهذا يمكن أن يعتمد عليه الرئيس العراقي صدام حسين بضمان عدم تدخل الولايات المتحدة الامريكية" (سالينجر، 1993م).

كانت قراءة الرئيس صدام حسين للظروف حسب رؤية بعض المحللين قراءة خاطئة ولم تكن كافية في تقدير المتغيرات والانعكاسات التي قد تحدث عن هذا الاجتياح الذي أدى إلى كارثة دولية ، فقد كان الرئيس العراقي منتشيا بزهو النصر بعد الحرب العراقية الايرانية وخروج العراق كأقوى قوة عسكرية في المنطقة" (الخترس وآخرون، 1995م). أما من ناحية الوضع الاقتصادي وهو أحد الاسباب التي أدت للاجتياح فقد كان الاقتصاد العراقي منهارا بعد الحرب وبحسب تقرير سري لمصرفي غربي كبير تناول الوضع الاقتصادي في العراق "فقد ذكر التقرير عن تطور وإزدهار كبير في فترة السبعينيات من القرن العشرين وأن لدى العراق 30 مليار دولار فائض ولكن مع نهاية الحرب مع ايران قفزت دوين العراق إلى 100 مليار دولار وإنخفاض قيمة الدينار العراقي والدمار الهائل في البلاد وضبابية الافق الاقتصادي " (العقون، 2016م). ذكر بعض المحللين أن الرئيس صدام حسين بعد إنتهاء الحرب مع ايران والذي يعد منتصرا من الناحية العسكرية أن ذلك سوف يؤهله حسب رؤيته للتزعم عربيا والهيمنة على الخليج العربي ، ومع كل ذلك لا تغفل هشاشة الخلافات التي كانت تعاني منها الدول العربية والجامعة العربية والتي سببتها الازمات الماضية وأهمها الحرب العراقية الايرانية وما صاحب ذلك من إنقسام وتشطي في البيت العربي بين مساند للعراق وجانب آخر يقف مع ايران حيث مثل "الغزو العراقي للكويت إنعكاسا على طبيعة العلاقة الخليجية والعربية والمستقبل السياسي العراقي وكان هذا الانعكاس بنفس القدر والعمق من الناحية الامنية خليجيا وعربيا حيث بدأت تطرح وبقوة قضيتنا الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي" ، (مركز الامارات، 2005م).

### صدمة الأزمة لدول مجلس التعاون الخليجي :

لا شك أن لهذه الازمة أو الكارثة إن جاز التعبير لفداحتها وفضاعتها قد غرست في نفس كل مواطن عربي قبل الخليجي ألم ليس من الساهل التخلص من آثاره ونسيانه وسيظل "جرحا غائرا في نفس كل عربي وبالأحرى الكويتي الذي تعايش هذه الازمة بكل مراحل آلامها ، ويجب علينا أن نتجرد من العاطفة وأن نتجنب التحيز لأن الامر ليس بالساهل ، فالازمة ليست بما راينا وإن لم نستوعبه ولكن هناك أبعاد أخرى تكشفتم لم تكن في الحسبان حتى وإن لم يكن أحد ليتخيل هذا السيناريو المرعب ، فمن الامور التي تكشفتم وأميط عنها اللثام الخلل في المنظومة الدفاعية للخليج العربي وتبين عدم جهوزيتها لمواجهه أي إعتداء خارجي بدون دعم خارجي، (الخترس وآخرون، 1995م). لقد تعايشت الكويت تهديدات على مراحل تاريخية مختلفة من الجار العراق ولكن كان الايمان والتصورات بعيدة عن الوصول لهذه المرحلة ويستبعد العالم العربي بأكمله إقدام العراق على هذا الاجراء مع الكويت " فقد مثل التهديد العراقي للكويت ثم إحتلالها كليا أكبر التحديات لقدرة منظومة مجلس التعاون الخليجي العسكرية والتي أثبتت عجز دول الخليج في مواجهه الآلة العسكرية العراقية مما اضطرت للاعتماد على الحماية الاجنبية " (إبراهيم وآخرون، 2020). ودخول المنطقة في خارطة تحالفات جديدة وأعباء إقتصادية ، وفي الواقع أزمة الخليج لم تكن بالامر المفاجئ "لنا في الوطن العربي حسب تحليل أمين هويدي عن فجوات الامن القومي العربي فالوضع قبل الازمة وبعدها لم يكن هناك نظام أمني شامل من آلية تُحترم قراراتها أو أفكار مُتفق عليها والمسؤولية الكبيرة في هذه الفجوة الكبيرة تقع على عاتق أصحاب القرار" (هويدي، 1991م). وينبغي لدى كل دولة أن يكون هاجس الامن القومي هو جل " التركيز فهو الاجراء الذي من خلاله يمكن للدولة تأمين مصالحها وتحافظ على كيانها الحاضر والمستقبل " (هويدي، 1991م). ولكن على الرغم من أن الغزو العراقي للكويت أمان اللثام عن أزمة هيكلية في نظام مجلس التعاون الخليجي "والفشل في توفير مظلة إقليمية لتوفير الحماية والاستقرار إلا أنه حسب رؤية بعض المحللين حقق مجلس التعاون نجاح في مواجهة الازمة من خلال إنتظام مؤسسات المجلس في عقد الاجتماعات على مختلف المستويات للتنسيق فيما بينها وإستقرت الامور المالية من خلال إجتماع مسؤولي النقد" (حسن، 1996م).

### الوساطات العربية لحل الازمة قبل إجتياح العراق للكويت :

بقيت إشكالية الحدود عالقة لم تحسم بين البلدين نتيجة الحرب العراقية الايرانية وبرزت على الساحة معطيات أخرى أضفت على أزمة الحدود أسباب أخرى فاقمت حدة التوتر بين البلدين وكانت تبعات الآثار الاقتصادية للحرب مع ايران قاسية على العراق "ورهنتم الاقتصاد العراقي بديون كبيرة وسعى العراق للخروج من أزمتة الاقتصادية بزيادة صادراته النفطية للحصول على العوائد المادية لإنتعاش الاقتصاد العراقي وطلب رفع الاسعار في منظمة أوبك ولكن الكويت رفضت ذلك بشدة على الرغم من تاييد بقية الاعضاء لطلب العراق أثناء إجتماعهم الوزاري في أكتوبر من العام 1989م" (كريم). وفي نهج آخر أقدمت الكويت على إتخاذ قرار "بزيادة الانتاج وركز على آبار النفط في الرميطة



الواقعة في المنطقة الحدودية المتنازع عليها مما شكل ذلك إستفزازا للعراق" (ساليانجر، 1993م). ومن جانب آخر كان لقيام "دولة الامارات العربية المتحدة بقرار زيادة إنتاجها من النفط في تلك الفترة أدى مع الكويت إلى إنخفاض أسعار النفط في الاسواق العالمية" (كريم). الامر الذي لا يمكن العراق من الاستفادة من نفطه.

لعب الملك الحسين ملك الاردن دورا كبيرا في السعي لتفادي الازمة ففي قمة مجلس التعاون العربي في فبراير من العام 1990 وصل الرئيس العراقي صدام حسين للمشاركة في القمة . ووجه الرئيس صدام خطابه للحاضرين بما يعني أن "العراق هو المؤهل لحماية المنطقة ومن مصلحة الخليج أن يهيمن عليه العراق بدلا من الولايات المتحدة الأمريكية وأوحى بسحب الارصدة النفطية من الغرب للضغط على السياسة الأمريكية وهذا أغاض الرئيس المصري حسني مبارك وإنسحب من القمة ولكن حاول الملك حسين تهدئته وعقد بين الرئيسين إجتماع لتلطيف الاجواء إلا أن مطالب صدام حسين حينما طالب السعودية والكويت بإلغاء ديون العراق وطلب منحة 30 مليار ، أجابه الرئيس مبارك إن طلبك ليس مبرر وسوف يؤدي إلى كارثة" (ساليانجر، 1993م). سعى الكويت في بادئ الامر الى حل النزاع بشكل ودي ووصل أمير الكويت للعراق "واقترح توقيع معاهدة عدم إعتداء ولكن نائب رئيس الوزراء العراقي شدد على حسم مسألة الحدود ثم يتم بحث مسألة معاهدة عدم الاعتداء"(إبراهيم وآخرون، 2020). ويرى الباحث أن رؤية العراق حول ترسيم الحدود أولا قد يقصد العراق حسم المسألة حسب المطالب التي يرغب بها وهي الحصول على إيجار جزر وربة وبوبيان وتسوية أبار النفط الحدودية ولذلك لم يحدث نتيجة تسجل في تقدم الازمة ، حينما بلغت الامور هذا الحد إقترح ملك الاردن على الرئيس العراقي أن يقوم بنفسه بجولة لحكام الخليج وطرح مطالب العراق والمتضمنة تأجير جزر وربة وبوبيان وتسوية الديون العراقية وحسم الخلافات الحدودية ولكن لم يتمكن ملك الاردن من إقناع السعودية والكويت ووصلت مفاوضات إلى طريق مسدود وإن أمير الكويت لن يقبل مفاوضات مباشرة مالم يعترف العراق بسيادة الكويت ، لقد شعر الملك حسين بوطئة الازمة مشابحة لما قبل أزمة 1967م وقال لم أجد المنطقة في مفترق طرق أكثر من هذا الوقت " (ساليانجر، 1993م). بعد سلسلة من الاتهامات بين الجانبين وفي الوقت الذي بلغت فيه حدة التوتر قامت "المملكة العربية السعودية ومصر بجهود مشتركة لتلافي الازمة وطالب الطرفين بعقد إجتماع بينها وحضر الطرفين إلى جدة في الثلاثين من شهر يوليو من العام 1990م وكان هذا الاجتماع الاخير بين الطرفين الذي حدث بعده الاجتياح ، دعا الملك فهد كلا الطرفين لقبول وساطته لتفادي نار الحرب التي أدرك قربها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من خلال الزيارات التي قام بها في مساعي لحل الازمة وقد إقترح علي أمير الكويت دفع تعويضات للعراق ، وصل الوفدان وقدم العراق المطالب التي لديه وهي ذاتها وطالب بعشرة مليارات تعويض عن النفط الذي يتهم به الكويت ورفض الكويت ثم وافق على دفع 9 ولم يقبل بذلك العراق وتدخل الملك فهد مؤكدا بأن المليار الاخير ستقدمه السعودية هدية للشعب العراقي . في الواقع لم يصل الطرفان إلى نتيجة مرضية وتمسك كل طرف بأرائه ووصلت الامور لدرجة التلاسن والشتائم عاد كلا الوفدين إلى بلاده دون إحراز تقدم".(إبراهيم وآخرون، 2020)

ردود الفعل العربية بعد الاجتياح العراقي للكويت :

إتسمت المواقف العربية من الازمة بالتباين والتجاذب بين مؤيد للعراق ومعارض وإنقسمت الدول العربية في هذه الازمة ، ولكن السمة الغالبة في الامر كان الرفض الكلي للغزو والتدخل في الكويت ومطالبه العراق بالانسحاب دون قيد أو شرط ، كانت هناك متغيرات في منطقة الشرق الاوسط وفي منطقة الخليج فكان تأرجح أسعار النفط وتأثيرات الحرب العراقية الايرانية ولو إنها قد إنتهت قبل ثلاث سنوات إلا أن تأثيرها الاقتصادي مازال حاضراً بقوة وهو أحد الاسباب الرئيسية التي أدت بالعراق لغزو الكويت وما تلا ذلك فيما بعد من أحداث أدت إلى حرب الخليج الثانية ، حاولت الدول العربية العمل "بكل جهدها لإحتواء الازمة وعدم السماح لها بالانفجار خوفا من مغبه الاضرار التي ستنتجم عنها والعمل على بقاء الازمة عربيا دون تدخل أجنبي ، كان النشاط الدبلوماسي فيما بين السعودية ومصر والاردن على درجة كبيرة للحيلولة عبر الوساطة دون وصول الحالة الى الصدام العسكري ولكن لم تفلح تلك الوساطات للتوصل إلى إتفاق يرضى الطرف العراقي ، " (أمين، 2019).

#### الموقف الخليجي:

اتسم موقف دول الخليج العربي بالوحدة في الرأي "والثبات على موقف خليجي موحد وصدور البيان عن الاجتماع الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي في الثالث من شهر أغسطس 1990م والذي ينص على ضرورة الانسحاب الفوري والكامل غير المشروط من الاراضي الكويتية" (ذويبي، 2016م). كان موقف المملكة العربية السعودية بارزا في التعاطي مع الازمة حيث تم تمركز قوات التحالف لاحقا على أراضيها وكان للسعودية الثقل الكبير في التحرك تجاه هذه الازمة وتعد "المملكة هي المحور الاساس لقضية الاجتياح كونها لديها تماس جوار مع طرفي الازمة العراق والكويت وهي الدولة الاكبر في مجلس التعاون الخليجي وثالث قطب حيوي بعد إيران والعراق في منطقة الخليج العربي" (كريم). لقد توخّت السياسة السعودية في هذه الازمة "ثلاثة أهداف وهي : أولا الانسحاب الكامل للعراق من الكويت بلا قيد أو شرط ، ثانيا عودة الحكومة الكويتية للحكم في الكويت كونها تستند على الشرعية ، ثالثا العمل على وضع الاسس والضوابط الكفيلة بعدم تكرار مثل هذه الازمة مستقبلا ، كان الموقف السعودي واضحا في الاهداف منذ البداية وتفضيل الخيار الدبلوماسي السلمي والسعي الدولي لتقريب وجهات النظر بين الطرفين" (العاني). وكانت هذه آخر الجهود السعودية بالمشاركة مع مصر في تفادي الازمة هي دعوة الطرفين إلى جدة ولكن لم يصل الطرفين إلى حل. وفي الاطار الخليجي أيضا كان الموقف العماني واضحا منذ بدئ الازمة "بالاستنكار والرفض للغزو العراقي الكويت وقد أدانت السلطنة من خلال البيان الرسمي الغزو على الاراضي الكويتية ، وطالبت العراق بالانسحاب الكلي والعاجل وغير المشروط ، و عودة الحكومة الكويتية لها كونها الشرعية ، وفي الثامن والعشرين من شهر أغسطس إنسحب الوفد العماني مع وفود الدول الاخرى مصر وسوريا والكويت من إجتماعات المجلس المركزي للإتحاد الدولي لل نقابات بعد نقاشات ساخنة بسبب التجاهل في الإشارة لغزو العراق للكويت" (الحمود، 2021م). وشاركت سلطنة عمان بإرسال قوات عمانية في حرب الخليج الثانية



### الموقف المصري:

لعبت جمهورية مصر العربية دوراً محورياً وجوهرياً في هذه الازمة وذلك لما تمثله مصر من ثقل في المنطقة ولما تتميز به من العلاقات الجيدة مع كل من الكويت والعراق على حد سواء، وحينما تم الاجتياح كان هناك "إتصال بين الرئيس المصري بالملك حسين ملك الاردن وتم الاتفاق على تأخير التصريحات المتعلقة بالاجتياح والتنديد حتى يقوم الملك حسين بزيارة الرئيس العراقي صدام حسين وتنتهي مهمة الملك سواء بالفشل أو النجاح . وصل الملك حسين بغداد في الثالث من شهر أغسطس وتمكن من إقناع الرئيس صدام حسين بالحضور إلى جدة لقمة مصغرة وكان شرط الرئيس صدام حسين أن لا يُصدر أي تصريح تنديد ضد العراق ولكن حين عاد الملك حسين من العراق أصدرت مصر تصريح الادانة وحينما سأل الرئيس مبارك أجاب الاخير لم نستطع التأخر أكثر من ذلك بسبب ضغط الشعب والاعلام" (النعمي، 2010م)، ولكن من جانب آخر هناك خلاف حول هذه المسألة وهي "أنه لم يتم التوصل إلى إتفاق مع العراق ونتيجة ذلك صدر البيان المصري حول الازمة" (حسن، 1996م). في الواقع حسب تصريحات الرئيس مبارك الصحفية شعر بما يمكن أن يقال عن خداع من الجانب العراقي فقد غادر "العراق متجهاً للكويت ولديه تأكيدات من الرئيس صدام حسين بعدم القيام بأي أمر تجاه الكويت وكان الاجتياح بالنسبة للرئيس مبارك صدمة كبيرة" (هيكل، 1992م). كان التحرك الدبلوماسي المصري "مكتنفاً على المستوى العربي ونتج عن ذلك إجتماع بين الرؤساء العرب مبارك والقذافي والشاذلي بن جديد في الاسكندرية، كان الرفض المصري والعربي للغزو العراقي للكويت وإحتواء الازمة تحت مظلة عربية بعيد عن التدخل الاجنبي وليس لأنها تمس أمن الخليج فحسب بل تمس الازمة الامن القومي العربي ككل" (حسن، 1996م). ولكن حينما تبين أن لا رجعة للعراق عن الانسحاب من الكويت ولا أمل في العدول عن ذلك لتجنب الاسوء " لم يدخر الرئيس مبارك جهداً في وضع الحلول للعراق للخروج من هذا المازق الذي وضع نفسه فيه وفي النهاية إنتهاء التحرك الدبلوماسي برفض الغزو وإرسال قوات عسكرية مصرية لحماية الخليج العربي" (حسن، 1996م).

### الموقف الأردني:

كان الموقف الاردني في وضع لا يحسد عليه فالملك حسين لديه علاقات جيدة مع دول الخليج وفي الوقت ذاته من العراق وله علاقة جيدة مع الرئيس صدام حسين ، وفي حقيقة القول كان للملك حسين دور كبير في السعي لتفادي الازمة قبل الاجتياح وأيضاً في الجهود التي بذلها بعد الاجتياح ، كانت دهشة الملك حسين حينما تلقى إتصالاً من خادم الحرمين الشريفين "الملك فهد يعلمه بالاجتياح فلم يتسرع الأمر حقيقتاً وطلب منه الملك فهد الإتصال بالرئيس العراقي للوقوف على حقيقة ماجرى وحاول عبثاً الملك حسين الإتصال ببغداد وبعد محاولات لم يكن صدام وكان على الخط وزير الخارجية العراقي طارق عزيز وأجابه عزيز لم يعد أماناً خيار سوى الخيار الحالي" (هيكل، 1992م). في الواقع الموقف الاردني كان إنعكاساً صادقاً إن جاز التعبير حول الازمة العربية المتفجرة بأبعادها ويرى الباحث أن موقف الاردن نابع من مدى الخطورة التي إستشعرها الملك من خلال تسلسل أحداث الازمة والتي كان

طرفا في التفاوض لتقريب وجهات النظر بين أطرافها وأصبحت لديه صورة شبة مكتملة حول الوضع المتشاكل في المنطقة العربية وأصبح مدركا إنه لن تكون الامور كما هي بالنسبة للعراق والمنطقة وهذا المأزق الحالي لن يتم الخروج منه بسهولة وبالاخرى العراق ، هناك محاور ثلاثة في الموقف الاردني "الأول هو كان التايد للسياسة العراقية ولكن ليس مؤيدا للغزو العراقي للكويت ولا يؤيد التدخل الاجنبي في المنطقة ، ثانيا توضيح المخاطر التي يمكن أن يشكلها التهديد الاسرائيلي للأردن في ضل الازمة الراهنة ، ثالثا العمل من خلال المساعي الدبلوماسية للخروج من هذا المأزق " (حسن، 1996م). حينما بدأت الازمة توافق الزعيمين المصري والاردني على أن يقوم الملك حسين بالتوجه إلى "بغداد والحديث مع الرئيس العراقي لإقناعه بالحضور إلى قمة مصغرة في القاهرة أو الرياض وبالفعل إقتنع الرئيس بالحضور للقمة وطلب الملك حسين من الرئيس مبارك أن يتم تاخير أي تصريح يستهدف العراق حتى لم يتم إلغاء القمة وأجابه إني أدمك " (ساليانجر، 1993م). لقد حصل الملك حسين من الرئيس العراقي على وعد بسحب القوات العراقية من الكويت شريطة عدم تعرض العراق لإدانة من الجامعة العربية ولكن تحت وطئة الضغط الشعبي والاعلامي تم من مصر إصدار الادانة للعراق من الجامعة العربية وهذا نفس الجهود التي بذلها ملك الاردن والتي صرح بخيبة أمله من الرئيس مبارك" (صالح، 2020م)، ولكن في مذكرات وزير الخارجية السوري السابق فاروق الشرق رواية تختلف عن تلك حيث ذكر أنه " صدر من بغداد البيان أن لا هناك تغيير في الموقف العراقي وإن الجيش العراقي داخل ليبقى وبعدها صدر بيان التنديد من الجامعة العربية " (الشرع، 2015م)

### الموقف السوري:

كان الموقف السوري مناوئا للغزو العراقي للكويت على الرغم من أن العلاقات الكويتية السورية لم تكن ودية وهذا ما قاله وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في القمة العربية لسعدون حمادي رئيس الوفد العراقي إن "العلاقات السورية الكويتية لم تكن ودية ولكننا من حيث المبدأ نرفض ما حدث للكويت ونرفض الغزو" (الشرع، 2015م). كانت العلاقات السورية العراقية يشوبها التوتر الشديد بين الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس السوري حافظ الاسد "فمنذ أكتوبر 1980 حتى بدئ الغزو العراقي لا توجد سفارة سورية في بغداد وقد بعث الرئيس السوري حافظ الاسد برسالة مفتوحة إلى الرئيس صدام حسين عبر إذاعة دمشق فحوها أن أي أذى يصيب العراق فهو يصيب سوريا والامة العربية على حد سواء ولسنا هنا في مناقشة الحق والباطل من إجتياح العراق وإنما المهم الوضع الراهن الخطر الذي يواجه العراق" (شعبان، 2015م). إتسمت فترة الازمة بالتنسيق بين سوريا ومصر ودول الخليج كما ذكر وزير الخارجية المصري السابق عمر موسى في مذكراته "والذي نتج عن هذا التنسيق لاحقا توقيع وزراء خارجية الثمان دول وثيقة إعلان دمشق للتنسيق الدولي والتعاون" (موسى، 2017م). أجرى الرئيس السوري إتصالات هاتفية مع الرئيس المصري والملك فهد لإجراء قمة طارئة حول الازمة لبحث حل قبل فوات الاوان وكان هناك تجاوب من القادة العربي ، وكانت الغاية حشد الجهد العربي لمنع تدفق القوات الاجنبية" (الشرع، 2015م). "في السادس من أكتوبر من العام 1990 قدم العراق مقترح لبحث مشكلات الشرق الاوسط ولكن الرئيس الاسط رفض ذلك مالم ينسحب العراق

من الكويت وتعود الامور في الكويت كما كانت عليه". وكان الاسد يرى ان الحل السلمي لإزمة الخليج يستوجب عودة الامور الى ما كانت عليه قبل الاجتياح العراقي للكويت مؤكداً بأن الخلافات لا تعالج بالقوة رافضاً جميع النتائج المترتبة على إجتياح العراق للكويت وإن القوات السورية ستكون في الخليج في طليعة القوات " (داود، 2000م). وحدث بعد ذلك ما لم تتمناه كل الامة العربية أن يحدث وهو الحرب الشعواء بين المسلمين عربياً وعجم أدت إلى إنعطاف كبير في الواقع العربي وبالاخص على القضية الجوهرية العربية وهي القضية الفلسطينية ، ومن منظور آخر يستشرف أفق الحال كنا نتمنى أن يكون هناك توافق بين الكويت والعراق والعودة للمنطق والحكمة ولو إقتضت الضرورة تقديم تنازلات بين الطرفين كان ذلك سيؤدي إلى تفادي هذه الكارثة التي لا نزال ندفع ثمنها الباهض إلى يومنا هذا فلو وافق الكويت على تقديم 10 مليارات دولار للعراق كان ذلك سيجنب الامة هذا الوضع المدمر فكم خسرت الكويت بعد ذلك من مليارات إلى اليوم حينما أقدم العراق على غزو الكويت . ومن الجانب الآخر وبيروية أخرى لو تقبل العراق وجهة النظر الكويتية وعلى أساس المنطق والجيرة والاخوة فكم قدمت الكويت للعراق من دعم مالي ومعنوي أثناء الحرب العراقية الايرانية ، كان الاجدر بالعراق أن يكون أكثر إتراناً وحكمة وتقبل للمنطق ، رفض العراق قبول 9 مليارات دولار من الكويت إعتباراً أن ذلك إهانة له ولكن كم خسر العراق بعد ذلك منذ غزو الكويت للآن ففي الحالتين قبوله ب 9 ملايين أو تنازله عن المبلغ كان ذلك حتماً سيجنب المنطقة هذه الازمة التي عصفت بها والتي غيرت الواقع إلى واقع آخر وترسيخ للقواعد الاجنبية في المنطقة لفترة غير معروفة .

### موقف الدول العظمى من الغزو العراقي للكويت :

#### موقف الولايات المتحدة الامريكية :

حينما نتناول هذا الجزء من هذا المبحث والذي نتحدث فيه عن المواقف الذي تبنتها الدول العظمى المتمثلة في الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي لابد لنا في المقام الأول أن نساءل عن ماهية الدوافع والاهداف التي ترمي من خلالها هذه القوى للتركيز بعناية فائقة في هذه القضية فلكل طرف دوافعه ومصالحه الخاصة والتي تعض عليها بالنواجذ للحفاظ عليها وللأسف نحن من أتاح لهم هذه الفرصة على طبق من ذهب لتحقيق مآربهم ، كانت الولايات الامريكية تطمح جاهداً أن يكون لها موطئ قدم وأن تنشئ قواعد عسكرية في منطقة الخليج العربي لكي تضمن بذلك الثروات النفطية الهائلة في المنطقة وتغلق الطريق على الاتحاد السوفيتي من الوصول الى المياه الدافئة والهيمنة على المنطقة ، فقبل أيام من الازمة "أخطرت السلطات الامريكية السفير السعودي والكويتي في واشنطن قبل اسبوع من الغزو بوجود حشود عسكرية عراقية على الحدود الكويتية وكان رد السفير الكويتي بعد التواصل مع بلاه أن هذه أعداء امريكية لتبرير رغبتهم في إرسال قوات وإقامة قواعد عسكرية في المنطقة وقبل الاحتياح بثلاثة أيام أبلغت الولايات المتحدة كلا من السعودية والكويت عن التشكيلات العسكرية على طول الحدود الكويتية حيث أفادت أنها تحولت الى تشكيل قتالي " (أبو عطوي، 2012م). وكانت ترمي من وراء ذلك في الحصول على قواعد عسكرية مهما كلفها الثمن ولكن هذه الازمة جعلتها تحصل على ما تريد دون عناء . ومن الجانب الآخر تنامي القوة العسكرية العراقية

لتكون أقوى قوة في المنطقة وهذا يهدد الكيان الصهيوني ولن تسمح أمريكا لاي دولة بتهديد هذا الكيان . وتأكيذاً لذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الدفاع عن " منطقة الخليج العربي عنصراً هاماً ضمن نظامها الشامل للامن القومي العربي حيث ورد ذلك في اعتراف رسمي من قبل صناع السياسة الأمريكية بأهمية القيمة الجغرافية والاستراتيجية للشرق الاوسط على وجه العموم والى منطقة الخليج العربي على وجه الخصوص من حيث الاهمية الجغرافية لنفط الخليج العربي ودوره الحيوي للغرب " (مُجّد)

### موقف الاتحاد السوفيتي من الغزو العراقي للكويت :

إتسم الموقف السوفيتي بالغموض في هذه الازمة بالرغم العلاقات المتينة مع العراق إلا أنه لم يكن بالنهج المتوقع كرد فعل لقوة كبرى في وجه الولايات المتحدة الأمريكية ولديها القدرة على إستخدام حق النقض الفيتو " لم يكن الاتحاد السوفيتي في حقيقة الامر قادر عملياً على وقف الحرب الغربية فقد حاول وقف الحرب ولكنه لم يفلح في ذلك ولجأ إلى العمل على حث العراق على الانسحاب من الكويت ووقف إطلاق النار فقد بعث الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف برسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين يطلب فيها من العراق الانسحاب من الكويت ووقف اطلاق النار حيث أكد أنه يرمي من وراء ذلك الى حماية الارواح وفي البيان الأمريكي السوفيتي المشترك دعا وزير الخارجية الأمريكي والسوفيتي في إجتماعهما في الثلاثين من يناير 1991 في نهاية إجتماعهما إلى الانسحاب العراقي من الكويت غير المشروط ، وفي 31 من شهر يناير 1991 أثناء تزايد العمليات العسكرية أكد وزير الخارجية السوفيتي أن بلاده لاتزال مركزاً في السياسة الدولية وإن علاقات بلاده بالولايات المتحدة سوف تتراجع بسبب الآلية التي تعالج بها الازمة وفي الرابع من الشهر نفسه أكد على ضرورة العمل الدبلوماسي لمعالجة الازمة " (موسوعة مقاتل من الصحراء) وفي إعتقادي يفسر الوضع السوفيتي بهذه الآلية إلى الحالة الصعبة التي كان يعانيتها الاتحاد السوفيتي في تلك الفترة نتيجة تفكك وإختيار الدول التي تشكله والوضع الاقتصادي المتردي الذي كانت تمر به البلاد والتي كانت تسعى بكل جهد لوقف التدهور وكذلك السعي الحثيث لتقديم صورة للعالم على أن الاتحاد السوفيتي لا يزال كقوة عظمى ، ومن جانب آخر الطموح القوي للحصول على مكاسب في منطقة الخليج وإيجاد موطئ قدم له في المياه الدافئة في منافسة للوجود الأمريكي وخدمة لمصالحه كان السبب الابرز الذي شكل هذا النجاح " هو التعاون المثمر بين القوى العظمى وإلتقاء المصالح حيث أرتأت موسكو أنه لا مصلحة لها في تحديد مصالحها الدبلوماسية التي حققتها مؤخراً مع دول الخليج ، ومن ثم تلاقت سياستها مع الإجراءات الأمريكية والأمم المتحدة في الخليج مع تقدم الوقت " (Michael, 2019).

### الموقف البريطاني:

إن من الأمور التي تبعث الريبة هي حسب تحليل بعض الكتاب أن " الغزو العراقي كان مفاجئاً لبريطانيا وهي التي أكثر دراية بدول المنطقة وتأثيرها فيها حيث لم تتكهن بريطانيا أن التحركات العسكرية العراقية توحى بأنها تتجه إلى غزو كامل للكويت " (فاضل، 2018م). كان رد فعل الموقف البريطاني تجاه العراق متشدداً "نحو إستخدام القوة العسكرية إذ

ساهمت بريطانيا في إرسال قوات للخليج وكانت مؤيدة لقرار فرض الحصار الاقتصادي على العراق " (قبيل، 2022م). ومعاقبة العراق "بتدمير قواه العسكرية والصناعية وهذا ما أكدت عليه رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر أثناء لقاءها رئيس الاستخبارات السوفيتية يفغيني بريماكوف الذي ذكر ذلك في مذكراته " (بريماكوف، 1991م). وتوضح الوثائق البريطانية التي أزيل عنها السرية والتي نشرتها جريدة القبس الكويتية الدور البريطاني في أزمة الكويت وأهمية إخراج العراق من الكويت وذلك بطبيعة الحال لما تمثل المنطقة من أهمية لمصالح بريطانيا حيث أكد "رئيس الوزراء البريطاني أن المناقشات الأولى يجب أن تركز على إخراج صدام حسين من الكويت وعودة الحكومة الكويتية ونأمل أن يمكن إنجاز ذلك بسرعة ، وفي السياق ذاته تطرق رئيس الوزراء البريطاني نحو إعادة الاعمار وجهوزية بريطانيا للمساعدة في الاعمار حيث ذكر له أمير الكويت أنه من الطبيعي أن تكون المملكة المتحدة مهتمة بأخذ جزء من حصص إعادة إعمار الكويت وإقترح رئيس الوزراء البريطاني على الامير بأن السفير البريطاني شيناقش معه التفاصيل بشكل أعمق" (صحيفة القبس الكويتية، 2017م)، ومن هذا يتضح الاهمية التي تنظر لها بريطانيا في هذه الازمة.

#### الموقف السياسي العماني تجاه الازمة :

كان الموقف العماني واضحاً وجلي من العدوان العراقي على الكويت ، فقد "أدانت سلطنة عمان الغزو العراقي للكويت في بيانها الرسمي وطالبت العراق بالانسحاب الكامل وبدون شروط من الكويت وعودة الشرعية للكويت ، وكانت سلطنة عمان من الدول التي شاركت في القمة العربية الطارئة التي عُقدت في القاهرة حينما حدثت الازمة ووقفت السلطنة إلى جانب الكويت قياداً وشعباً مؤيداً الشرعية الكويتية والحق الكويتي" (الحضرمي، 2019م). وفي كلمة السلطنة في القمة العربية الطارئة والتي مثل فيها نيابة عن السلطان قابوس السيد فهد بن تيمور وزير الدفاع حيث قال إن "زعزعة الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي نتيجة الغزو العراقي للكويت فتح الابواب على الانقسامات في وحدة الصف العربي وصرف الانضار عن القضايا العربية الجوهرية وهي القضية الفلسطينية ومؤقرنا هذا أمامه موضوع واحد دون غيره وهو قيام دولة عربية بإحتلال دولة عربية أخرى وكلا الدولتين عضو في الجامعة العربية والمسؤولية الملقاه على هذا المؤتمر التصدي لهذا العدوان وإعادة الشرعية لدولة الكويت وهذا المؤتمر فرصة سانحة لعودة الامور الى نصابها وانسحاب الجيش العراقي وعودة الشرعية إلى أهلها" (عصاصة، 1994م). وفي السياق ذاته دعا الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية العمانية "يوسف بن علوي اليمن إلى تبني موقف سياسي يتفق مع قرارات مجلس الامن الدولي والجامعة العربية التي أدانت الاحتلال العراقي للكويت وطالبت العراق بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية لها . وفي اجتماع مجلس الوزراء العماني عن الاحداث التي نتجت عن غزو العراق للكويت في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر 1990م دعا السلطان قابوس رحمه الله إلى أهمية الوصول للحل السلمي للازمة بما ينسجم مع التضامن والوحدة العربية نحو الهدف والمصير المشترك مشيدا بالدور الكبير للجهود التي تقدمها دول عديدة من أجل إستتباب الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي . وعلى لسان الممثل الخاص للسلطان قابوس ثويني بن شهاب آل سعيد أكدت سلطنة عمان كامل تأييدها لدولة الكويت حكومةً وشعباً في قضيتها العادلة وأثناء إستقبال الممثل الخاص للسلطان قابوس ثويني بن

شهاب لوفد اللجنة الوزارية لدولة الكويت للإعاشة والإسكان في نهاية شهر سبتمبر 1990م برأسة وزير الشؤون الاجتماعية الكويتي الشيخ جابر العبد الله الجابر الصباح تأييد سلطنة عمان ودعمها للكويت ومطالبة العراق بإجلاء قواته من الاراضي الكويتية وأن تعود الشرعية للكويت وحكومتها في أسرع مايمكن . كما أوفد جلالة السلطان قابوس بن سعيد معالي يوسف بن علوي بن عبد الله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية برسالة جلالته إلى الملك حسين بن طلال ملك الاردن تتعلق بالاوضاع الراهنة للغزو العراقي للكويت ، وأوفد كذلك السيد سيف بن حمد بن سعود وزير ديوان البلاط السلطاني برسالة إلى الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين وايضا قام المبعوثون بحمل رسائل مماثلة إلى قادة دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى. وأرسلت سلطنة عمان قواتها العمانية إلى حفر الباطن في السعودية إيماناً بدور دول الخليج في ردع العدوان العراقي وإزالته من الكويت بكل الوسائل المتاحة" (البوسعيدي، 1990م). وعبر الاسس التي تنتهجها سلطنة عمان في سياستها الخارجية التي تنطلق من عدم التدخل في شؤون الآخرين ونبذ الاحلاف والتكتلات والوقوف بين جميع الفرقاء من مسافة واحدة لم تقطع سلطنة عمان علاقتها مع العراق والكويت بل ظلت العلاقات كما هي ولم تغلق سلطنة عمان سفارتها في العراق حتى بعد إنتهاء العمليات العسكرية ظلت العلاقات الدبلوماسية على نفس المستوى . حينما لا تكون هناك بصيرة وتفكير متعمق حول النتائج وعدم التركيز في الحسابات بشكل دقيق تكون العواقب وخيمة ، لقد دفع الطرفان الكويت والعراق الثمن ولو كان العراق يتحمل الجانب الاكبر من المسؤولية نتيجة التهور في مغامرة غير محسوبة ولقد أدت تشنجات الطرفين متمسكين بأرائهم لهذه النتيجة فالكل خسر ودخلت المنطقة في حرب شعواء كان بالإمكان تجنبها

#### الخاتمة:

تناولنا في هذا البحث الخطب الجلل والمصاب الكبير الذي أصاب الامة العربية والتي كانت مسرح الاحداث منطقة الخليج العربي حينما اقدم العراق على فعل لم يتوقعه أحد أو يتصوره من العراق ومن شقيق للكويت أن يحدث ذلك والذي أحدث تغيرا كبيرا في خريطة التحالفات الدولية وتركيز عمل ساحة المصالح الدولية للقوى الكبرى ، في الواقع لا ندري ما الذي دفع الرئيس صدام حسين إلى هذه المغامرة الغير محسوبة هل هو سوء تقدير الحسابات والعواقب؟ أم نشوة النصر وغرور القوة؟ أم الفخ الذي يقال إنه إسترج من الولايات المتحدة الامريكية؟ مهما كانت المسببات كان لابد من دراسة المسألة من كل النواحي قبل الاقدام على شي ، من جانب آخر تبين هذه الازمة ومن خلال البحث هشاشة النظام العربي من حيث مضلة الامن القومي ومن حيث القدرة على حسم الازمة في ضل عربي دون الحاجة الى الغطاء الاجنبي، حيث تبين الانقسام الحاد في الجسد العربي بين مؤيد التنديد وضد الغزو العراقي وبين متحفظ ، وتبين كذلك مدى ضعف وتواضع القدرات العسكرية الخليجية في مواجهة الآلة العسكرية العراقية . لقد سعت بعض الاطراف العربية لرأب الصدع والسعي لمعالجة الازمة عبر الطرق السلمية وكان الدور المصري والسعودي والاردني جليا منذ بداية الازمة وقبل إندلاعها ولكن لم تفلح تلك الاهداف نتيجة تشدد كلا الطرفين العراق والكويت ولو نرا أن مطالب العراق بعضها صعبة التنفيذ بعض الشئ وندرك مدى الصعوبات الاقتصادية التي تعرض لها العراق جراء حربه



مع ايران ، كانت المصالح الغربية حاضرتا بقوة . فالمنطقة حيوية ولا نعتقد بتاتا أن تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا وهما أكثر القوى الكبرى مصالح في المنطقة بالسماح للعراق بالسيطرة على الكويت لما تمثله من حيوية في الاقتصاد وموقعها الاستراتيجي ، وفي النهاية كما ذكرنا عندما تُفقد البصيرة والتفكير المتعمق حول النتائج وعدم التركيز في الحسابات بشكل دقيق تكون العواقب وخيمة .

#### المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- ابراهيم مُجّد حسن ، الصراع الدولي في الخليج العربي الغزو العراقي للكويت ، الكويت ، مؤسسة الشراع العربي ، ط 1 ، 1996 ، ص103 .
- أمين هويدي ، أزمة الامن القومي العربي لمن تدق الاجراس ، القاهرة جمهورية مصر العربية ، دار الشروق ، ط 1 ، 1991
- بثينة شعبان ، عشرة أعوام مع حافظ الأسد 1990 – 2000 ، بيروت لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، 2015 ، ص5، ص36، ص37 ،
- بيار سالينجر ، أريك لوران ، حرب الخليج الملف السري ، لبنان بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط 11 ، 1993 ، ص79
- الخليج وتحديات المستقبل ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبوظبي ، الامارات العربية المتحدة ، ط 1 ، 2005 ، ص91 .
- سامي عصاصة ، وثائق حرب الخليج ، بيروت ، لبنان ، مكتبة بيسان ، ط 1 ، 1994
- عمرو موسى ، كتابية ، الكتاب الأول النشأة وسنوات الدبلوماسية ، القاهرة جمهورية مصر العربية ، دار الشروق ، ط 1 ، 2017 ، ص241
- فاروق الشرع ، الرواية المفقودة ، الدوحة ، قطر ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ط 1 ، 2015
- مُجّد حسنين هيكل ، حرب الخليج أوهام القوة والنصر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ط 1 ، 1992 ، ص381 .
- يفغيني بريماكوف ، يوميات بريماكوف في حرب الخليج ، بيروت لبنان ، كومبيو للدراسات والاعلام والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1991

#### ثانياً: الابحاث العلمية والمجلات:

- جمال مُجّد أمين ، الصراع العراقي الكويتي في عام 1990 – 1991 وتداعياته ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة حلبجة ، مجلة جامعة جازميان ، إبريل 2019 ، ص384 .
- جمال مُجّد أمين ، الصراع العراقي الكويتي في عام 1990 – 1991 وتداعياته ، مجلة جامعة جازميان ، 2019
- حسن أحمد إبراهيم ، نور علي جيايد ، تداعيات التدخل العسكري العراقي في الكويت 1991 ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد 27 ، العدد الثاني ، يونيو 2020 ، ص4 .

- رافد احمد مُجّد ، الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج العربي مصالح إستراتيجية متواصلة ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، المجلد 3 ، العدد 8، ص40.
- رافد احمد مُجّد امين العاني ، الدور العربي في حرب الخليج الثانية عام 1991، المملكة العربية السعودية أنموذجا، كلية العلوم السياسية ، جامعة تكريت ، <https://iasj.net/iasj/download/5fda16a7e9bcd6a1> ، سلمان مُجّد عطية أبو عطوي ، الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية 1990 - 1993
- علاء رزاك فاضل ، الموقف البريطاني من الاحتلال العراقي للكويت 1990 - 1991 ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، المجلد 46 ، العدد 3 - 4 ، 2018، ص85.
- فتوح الخترس وآخرون ، الغزو العراقي للكويت ندوة بحثية ، المقدمات والوقائع وردود الفعل والتداعيات ، الكويت ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ، عالم المعرفة، 1995، ص59.
- قيس فاضل مُجّد النعيمي ، مصر وأزمة الخليج 1990 - 1991 بين العراق والكويت ، مجلة التربية والعلم ، المجلد 17 ، العدد 4 ، 2010، ص20.
- مُجّد داخل كريم ، الموقف الاقليمي والدولي من الاجتياح العراقي للكويت 1990 ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 50 ، الجزء 1 ، جامعة الحمدانية ، كلية التربية ، قسم التاريخ، ص259.

#### ثالثاً: الرسائل العلمية :

- سمير العقون ، الاجتياح العراقي للكويت وإنعكاساته على العلاقات العربية العربية 1990 - 1991 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة مُجّد بوضياف ، 2016
- دراجي ذوبي ، حرب الخليج الثانية 1990م. 1991م تداعياتها وآثارها ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة مُجّد بوضياف بالمسيلة ، رسالة ماجستير منشورة ، 2016، ص23
- صالح خلف صالح ، أثر الإجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية الامريكية 1988-2008 ، قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب ، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا ، رسالة ماجستير منشورة ، 2010، ص64.

#### رابعاً: المواقع الاجنبية

David Michael, Collective Security in the Gulf An Analysis of the Development of the Gulf Cooperation Council and Regional Security as a Function of the Council, (1993). Honors Projects , Illinois Wesleyan University , inter date , 10, Nov. 2019 , p 39

<https://pdfs.semanticscholar.org/3d09/ed4b255914c97add526b0aca2752992c06b5.pdf>

خامساً: الموقع الإلكتروني والمجلات

<https://ksaency.com/article/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88-%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%B3%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%A9-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B2%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%84%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA>

امل قبيل ، حرب الخليج الثانية وآثارها في العراق وموقف المجتمع الدولي منها دراسة تحليلية طبق النظرية الواقعية ، المركز الديمقراطي العربي المركز الديمقراطي العربي ، تاريخ النشر 03 ، 01 ، 2022 ، تاريخ الدخول 25 ، 09 ، 2022 ، <https://democraticac.de/?p=79737>

صحيفة القبس الكويتية ، الوثائق البريطانية عن الغزو العراقي للكويت ، تاريخ النشر 28 ، 12 ، 2017 ، تاريخ الدخول ، 27 ، 09 ، 2022 ، <https://www.alqabas.com/article/481511-7>

عدنان داود ، خالد الزيد ، مسيرة العلاقات الكويتية السورية ، وكالة الانباء الكويتية كونا ، تاريخ النشر 11 ، 06 ، 2000 ، تاريخ الدخول 27 ، 09 ، 2022 ، <https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1089535&language=ar>

مسعود الحضرمي ، السلطنة والكويت مسيرة ومصير مشترك في عالم مضطرب ، صحيفة الوطن العمانية ، تاريخ النشر 03 ، 03 ، 2019 ، تاريخ الدخول 27 ، 09 ، 2022 ، <https://alwatan.com/details/319049>  
موقع

تاريخ ، [http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/27/sec04.doc\\_cvt.htm](http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/27/sec04.doc_cvt.htm) ، تاريخ الدخول ، 14 ، 11 ، 2019

نصر البوسعيدي ، ما الذي كتبه الإعلام الكويتي عن موقف السلطنة من الغزو العراقي سنة 1990م؟ ، مجلة أثير ، لإثنين ، 20 فبراير 2017 ، تاريخ الدخول ، 26 ، 10 ، 2019 ، <https://www.atheer.com/archives/428129>

ولاء الحمود ، ماهو موقف سلطنة عمان من الغزو العراقي للكويت؟ . موقع موسوعة المملكة العربية السعودية ، تاريخ 18 يناير 2021 ، تاريخ الدخول ، 21،09،2022 ،